بدء اجتماعات الدورة العاشرة للجنة العليا اليمنية - السورية المشتركة .. برئاسة رئيسي وزراء البلدين

د . مجور: آفاق التعاون بين اليمن وسوريا كبيرة وتستدعي مزيداً من العمل المشترك

اليمن يمضي بإرادة قوية لتحقيق أولوياته الاقتصادية والتنموية والتعامل مع التحديات التي تعترضه

مواقف اليمن وسوريا متطابقة بشأن الاستقرار العربي ومكافحة الإرهاب

صنعاء / سبأ:

بدأت مساء أمس بالعاصمة صنعاء اجتماعات الدورة العاشرة للجنة العليا اليمنية - السورية المشتركة برئاسة رئيسي مجلسي الوزراء في البلدين الدكتور علي محمد مجور وأخيه المهندس محمد ناجي عطري.

وفي الجلسة الافتتاحية تم استعراض مجالات التعاون بين البلدين الشقيقين وآفاق تعزيزها وتطويرها، بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين، وكذا مستوى التقدم المحرز في إنفاذ الاتفاقيات والبروتوكولات ومذكرات التفاهم الموقعة بين البلدين في أعمال الدورة السابقة التي عقدت منتصف العام الماضي بالعاصمة السورية دمشق.

■ بدء اجتماعات الدورة العاشرة للجنة العليا اليمنية السورية المشتركة

رئيس الوزراء السوري:

سوريا تدعم وحدة اليمن وتحرص على أمنه واستقراره

النهوض بعلاقات تعاوننا المشترك والارتقاء بها نوليها أهمية كبيرة

ووقفت اللجنة أمام السبل الكفيلة بتوطيد العلاقات الاقتصادية، خاصة في المجالات التجارية والاستثمارية، وكذا التعاون في جوانب الزراعة والشؤون الاجتماعية والتأمينات والتعليم الفني والمهني وتنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، إضافة إلى تفعيل دور القطاع الخاص اليمني والسوري في خدمة توجهات التنمية وإقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة التي تحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

كما استعرضت اللجنة الجوانب المتعلقة بتنمية وتوسيع التعاون بين البلدين الشقيقين في كافة المجالات وصولا إلى تحقيق الشراكة المنشودة، بما يترجم الخصوصية الأصيلة والعراقة التاريخية العميقة للعلاقات بين الشعبين ، إضافة إلى ما تشهده العلاقات اليمنية السورية من تطور وتقدم على كافة الأصعدة، والحرص المشترك على فتح آفاق رحبة لهذه العلاقات في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وتناولت المباحثات تطورات الأوضاع والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وخاصة التطورات الأخيرة في لبنان و فلسطين والعراق والسودان والصومال،ومواقف البلدين بشأنها.

وقد تبودلت الكلمات في افتتاح أعمال الدورة من قبل رئيسي الجانبين في اللجنة، حيث رحب رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور برئيس وأعضاء الجانب السوري في اللجنة في وطنهم الثاني الجمهورية اليمنية التي تتشرف باستضافة اجتماعات هذه الدورة، تواصلاً للعمل المشترك والمستمر، وتعبيراً عن عمق العلاقات المتجددة دوماً في ظل الرعاية الكريمة للقيادتين السياسيتين والحكيمتين في البلدين الشقيقين.. ناقلا تحيات فخامة الرئيس علي عبد الله صالح لرئيس وأعضاء الجانب السوري في اللجنة وتمنياته بطيب الإقامة والمزيد من التقدم و النجاح لمسيرة العلاقات اليمنية - السورية.

وقال" إن لقاءنا اليوم في إطار اجتماعات الدورة العاشرة للجنة العليا اليمنية - السورية المشتركة يعبر وبشكل واضح عن مدى التطور المتسارع الذي تشهده العلاقات الثنائية بين بلدينا ، كما يؤكد الحرص المشترك على تعزيز تلك العلاقات والدفع بها نحو آفاق رحبة تلبي تطلعات وطموحات الشعبين الشقيقين وتخدم مصالحهما المشتركة على كافة الأصعدة" .

وجدد رئيس الوزراء التأكيد على أهمية هذه اللقاءات والتواصل المستمر وتبادل الزيارات بين المسئولين في البلدين على كافة الأصعدة الرسمية والشعبية وكذا على مستوى رجال المال والأعمال وما تشهده من مباحثات ونتائج تسهم بشكل فاعل في تطوير العلاقات الأخوية.. مشيرا إلى أن الجميع يدرك أن آفاق التعاون بين البلدين لا حدود لها.

وقال" إن آفاق التعاون بين اليمن وسوريا كبيرة وواسعة كما أن الظروف الإقليمية والدولية تستدعي مزيداً من العمل المشترك والاستفادة من المزايا النسبية المتاحة وبما يعزز من نمو المصالح المشتركة ثنائياً وعربياً".

وأكد الدكتور مجور أن اليمن وسوريا يتقاسمان التطلعات والاهتمامات ذاتها في ما يخص الوفاء باستحقاقات التنمية الشاملة والمستدامة المرتكزة على اقتصاد متين، يستفيد بكفاءة من كل الموارد المتاحة والخبرات وبما يحقق أهداف التنمية البشرية الشاملة.

وعبر عن ثقته في أن البلدين لديهما القدر ذاته من الإصرار على خلق نموذج متميز من التعاون الثنائي في إطار منظومة للتعاون العربي ، تستشعر الحاجة الماسة إلى استثمار كافة الطاقات والإمكانيات المتاحة للبلدان العربية من أجل بناء علاقات اقتصادية تقوم على مبدأ التكامل ، وتجنبها آثار المتغيرات الخطيرة في السوق الدولية .

وقال" إن اليمن يمضي بإرادة قوية نحو تحقيق أولوياته الاقتصادية والتنموية، وكان لديه القدرة دائما على التعامل مع مجمل التحديات التي تعترض مسيرته التنموية والديمقراطية ، وتبنى لأجل ذلك سياسات وإصلاحات شاملة للتغلب على التداعيات الداخلية والخارجية ، والتي كان من أبرزها الأزمة المالية العالمية" .

وأشار رئيس الوزراء إلى أن اليمن تمكن بفضل هذه السياسات من تحقيق العديد من الإنجازات المهمة ، التي تضمن استمرارية النهوض على المستويين السياسي والاقتصادي وذلك منذ إعادة تحقيق الوحدة قبل عشرين عاماً .

وأضاف" وفي مسار مواز مضى اليمن بتعزيز تعاونه على المستوى الثنائي مع الدول الشقيقة والصديقة، في إطار إستراتيجية وضعت الأولوية للعمل مع شركاء التنمية بهدف ردم الفجوة القائمة بين متطلبات التنمية والموارد المتاحة ، وتعزيز المصالح المشتركة معهم".

واعتبر رئيس الوزراء مؤتمر لندن للمانحين الخاص باليمن أواخر العام 2006م ومؤتمر الفرص الاستثمارية في إبريل 2007م ولقاءات أصدقاء اليمن محطات مهمة في مسيرة التنمية والاستثمار ومؤشراً واضحاً لتطور علاقات اليمن الاقتصادية والاستثمارية بالأشقاء والأصدقاء .

وتطرق إلى ما تحقق من التوصيات التي خرجت بها اجتماعات الدورة التاسعة للجنة العليا اليمنية - السورية المشتركة في يونيو 2009م، وما تتطلبه المرحلة القادمة من إجراءات لتجاوز العراقيل ومنها انتظام لقاءات المتابعة للوقوف على مستوى الالتزام والإنجاز في تفعيل مجالات التعاون بين البلدين، بما من شأنه وضع الآلية الناجحة للدفع بمجالات التعاون إلى مستويات أفضل تلبي التطلعات نحو تحقيق المصالح المشتركة للبلدين على المستويين الرسمي والقطاع الخاص .

وقال " لا ننسى هنا أهمية التأكيد على ضرورة مشاركة قطاع رجال المال والأعمال الخاص في لقاءاتنا الرسمية بقدر أهمية مشاركة المؤسسات الرسمية لتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة للبلدين ، لأن هذه المشاركة ستلعب دوراً محورياً في الدفع بالعلاقات الاقتصادية والاستثمارية، وهو ما يتطلب الدعم من قبل البلدين لرجال المال والأعمال في سوريا واليمن لإقامة المؤسسات المشتركة في مجال التجارة والاستثمار والخدمات ومؤازرة الجهود الحكومية في تحقيق التنمية الشاملة وتبادل المنافع عبر الشراكة الايجابية ذات البعد الاستراتيجي".

وعبر رئيس مجلس الوزراء عن تطلعاته إلى خروج اجتماعات الدورة خلال اليومين القادمين بقرارات تدفع بجهود العمل المشترك على كافة الأصعدة.

وأشار إلى أن الجمهورية اليمنية تعمل من خلال علاقاتها على المستويين الإقليمي والدولي لضمان الأمن والاستقرار على المستويين العربي والإقليمي، وتتعاون مع الجهد الدولي في مكافحة الإرهاب الذي أصبح خطراً يهدد أمن العالم ويضر بمصالح الشعوب وتنميتها.. معبرا عن شعوره بالرضا الكامل لتطابق المواقف اليمنية السورية في البلدين من هذه القضايا.

واستعرض الدكتور مجور الجهود اليمنية المبذولة على المستويين الإقليمي والدولي لإحلال الأمن والسلام في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي.

وقال" في ما يخص القضية الفلسطينية فان اليمن في الوقت الذي يدعو فيه الأشقاء في فلسطين إلى رأب الصدع وتوحيد الصف الفلسطيني .. يؤكد أهمية استئناف جهود السلام في المنطقة .. وفقاً لقرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للسلام بما يعيد للفلسطينيين حقهم في قيام دولتهم على ترابهم الوطني وأن يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته لتحقيق العدالة ورفع الظلم والحصار عن غزة".

وأضاف" كما نؤكد على وحدة العراق والحفاظ على هويته العربية .. ورفض أي مساس بأمنه وسيادته وسلامة أراضيه .. وندعو بهذا الخصوص كافة الأطراف العراقية إلى الحوار .. بما يضمن تجنيبه مخاطر الفرقة والفتن المذهبية والطائفية" .

وفي ما يخص الشأن الصومالي قال الدكتور مجور " تؤكد الجمهورية اليمنية مجدداً ضرورة دعم المجتمع الدولي والدول المانحة للحكومة الصومالية المؤقتة بما يمكنها من إعادة بناء مؤسسات الدولة وفرض الأمن والنظام في ربوع الصومال ونطالب كافة الأطراف الخارجية بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للصومال مع أهمية استمرار عملية المصالحة في بعدها السياسي، وبمشاركة كافة الأطراف ورفض استعمال القوة بفرض حلول سياسية أو الوصول إلى السلطة".

وأضاف " كما تدعو الجمهورية اليمنية إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي وكل أسلحة الدمار الشامل ..الأمر الذي يعتبر شرطاً أساسياً لاستتباب الأمن والسلام في هذه المنطقة ووقف التسابق النووي فيها.

وجدد بهذا الصدد مطالبة اليمن بضرورة إلزام إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية .. وإخضاع كافة منشآتها لنظام التفتيش والمراقبة الدولية,وكذا دعوة اليمن إلى الأخذ بالخيار الدبلوماسي في مواجهة أزمة الملف النووي الإيراني مع التأكيد على حق كافة الدول في تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية.

وفي الشأن اللبناني عبر رئيس مجلس الوزراء عن أمله في توافق كافة الأطراف في لبنان الشقيق لحل الأزمة السياسية بما يحفظ أمن لبنان واستقراره وتجنيبه الفتن..داعيا الإخوة اللبنانيين إلى تغليب المصلحة الوطنية العليا على كل ما عداها والأخذ بالحوار البناء للحفاظ على الوحدة الوطنية والأمن في لبنان ..مقدرا الجهود التي بذلها كل من خادم الحرمين الشريفين وفخامة الرئيس السوري لاحتواء الأزمة" .

وجدد الدكتور مجور في ختام كلمته التزام وحرص اليمن على التطوير الدائم لعلاقات البلدين الشقيقين والدفع المستمر بها ، وفق آليات عمل فاعله وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية والتنموية.. متمنيا لأعمال الدورة العاشرة للجنة العليا اليمنية السورية التوفيق والنجاح.

من جانبه قدم رئيس الوزراء السوري المهندس محمد ناجي عطري الشكر والتقدير لأخيه الدكتور علي محمد مجور على كلمته الطيبة وما حفلت به من مشاعر الإخوة الصادقة التي تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين.. معربا عن عميق الامتنان لما حظي به والوفد المرافق له من حفاوة وكرم ضيافة واستقبال منذ حلولهم في بلدهم الثاني اليمن السعيد.

ونقل المهندس عطري تحيات الرئيس بشار الأسد إلى أخيه فخامة الرئيس علي عبد الله صالح والحكومة والشعب اليمني الشقيق وتمنياته الصادقة لليمن مزيداً من التقدم والازدهار.. مؤكدا دعم سوريا المستمر حكومة وشعبا لوحدة اليمن وحرصها الشديد على أمنه واستقراره والوقوف بجانبه بما يمكنه من المضي قدما في دفع عملية التنمية في كافة ارجائه وتحقيق المزيد من الانجازات لشعبه في مختلف المستويات.

وقال" لقد أرست اجتماعات اللجنة العليا السورية اليمنية على مدى السنوات الماضية دعائم قوية لبناء علاقات تعاون راسخة بين بلدينا الشقيقين، عززتها الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة التي تعكس بحق رغبة البلدين وإصرارهما على النهوض بهذه العلاقات وإعطائها قوة دفع من خلال استثمار الإمكانات المتوفرة والموارد المتاحة والاستفادة من المزايا والتسهيلات التي وفرتها تلك الاتفاقيات".

وأضاف" وما لقاؤنا اليوم في صنعاء إلا تعبير جلي عن الأهمية الكبيرة التي نوليها للنهوض بعلاقات تعاوننا المشترك والارتقاء بها إلى آفاق جديدة تخدم مصلحة بلدينا الشقيقين من خلال العمل على تطوير آليات المبادلات التجارية وتبادل السلع الإستراتيجية وتكثيف اللقاءات بين الفعاليات التجارية وتفعيل دور رجال الأعمال والقطاع الخاص في تنمية التعاون الاقتصادي والتجاري وإقامة شراكات استثمارية وصناعية وزراعية، إضافة إلى التعاون بين المؤسسات والشركات العامة السورية واليمنية في تنفيذ المشاريع التنموية والخدمية والبنى التحتية".

وأبدى رئيس الوزراء السوري ارتياحه للخطوات العملية التي اتخذت من قبل الجانبين في إطار تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الاجتماعات السابقة.. مؤكدا ضرورة المضي بهذا النهج لتحقيق الأهداف المشتركة.

وأشار إلى أهمية هذا اللقاء كونه محطة أساسية لتقييم أوجه التعاون القائمة وتشخيص ومعالجة المعيقات التي تعترض بعض مساراتها.. مؤكدا أهمية تبادل الزيارات واللقاءات وتفعيل عمل اللجان الفنية وانتظام دورات انعقادها وتطوير آليات عملها وتعزيز دورها في اقتراح الحلول والوسائل الملائمة لتجاوز تلك المعيقات.

وتناول المهندس عطري الأهمية التي يكتسبها هذا اللقاء خاصة في ظل تطورات الأوضاع على الساحة العربية وخصوصا ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ما يؤكد أهمية التنسيق والتشاور بين الأشقاء وضرورة التضامن والعمل العربي المشترك لبلورة موقف عربي موحد يرتقي إلى مستوى التحديات ومواجهة مطامع إسرائيل وسياستها العدوانية.. مشيرا إلى الجهود التي بذلتها القيادة السورية لجمع كلمة الأمة والتقريب بين أبنائها.

وفي ختام كلمته عبر رئيس الوزراء السوري عن ثقته التامة ويقينه الراسخ بأن أعمال هذه الدورة التي تسود مباحثاتها الروح الودية والأجواء الإخوية ستضيف انجازات كبيرة إلى ما سبق أن تحقق في دوراتها السابقة، وستفضي إلى نتائج ايجابية تعزز رصيد التعاون المشترك وتجسد آمال وتطلعات الشعبين.

واستعرضت اللجنة العليا اليمنية السورية المشتركة التقرير المقدم من اللجنة الفنية المشتركة المتضمن برامج التعاون الثنائي التي سيتم توقيعها في هذه الدورة وعددها 12 وثيقة تعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية والأمنية والدبلوماسية والاستثمارية والتعليم الفني والتدريب المهني والتخطيط العمراني وتنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

حضر الجلسة من الجانب اليمني وزير الخارجية الدكتور أبو بكر القربي ، وزير الدولة مدير مكتب رئيس الوزراء عبد الرحمن طرموم ، وزير التعليم العالي والبحث العلمي - رئيس بعثة الشرف الدكتور صالح باصرة ، وزير الأشغال العامة والطرق المهندس عمر الكرشمي ، وزير المالية نعمان الصهيبي ، وزير الاتصالات وتقنية والمعلومات المهندس كمال الجبري، وزير الزراعة والري منصور الحوشبي ، وزير الثقافة محمد المفلحي ، وزير الصناعة والتجارة يحيى المتوكل، أمين عام مجلس الوزراء عبد الحافظ السمة ، رئيس الاتحاد التعاوني الزراعي محمد بشير ، رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية محمد عبده سعيد ، رئيس مجلس رجال الاعمال اليمنيين حسين المسوري ، رئيس اتحاد غرفة الملاحة عبد الوهاب ثابت ، نائب رئيس اتحاد التجارة خالد طة مصطفى .

فيما حضرها من الجانب السوري وزير المالية الدكتور محمد الحسين ، وزير الزراعة والإصلاح الزراعي الدكتور عادل سفر ، وزير الثقافة رياض نعمان آغا ، وزير النقل الدكتور يعرب سليمان بدر ، وزير الإسكان والتعمير المهندس عمر غلاونجي ، رئيس هيئة تخطيط الدولة الدكتور عامر حسني لطفي ، ونائب وزير الخارجية الدكتور فيصل مقداد ، رئيس الاتحاد العام للفلاحين حماد عبود السعود ، السفير السوري بصنعاء عبدالغفور صابوني ، ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء تيسير الزعبي ، أمين سر رئيس مجلس الوزراء محمد المرزوق، رئيس اتحاد غرف الصناعة عماد غربواتي ، رئيس اتحاد غرف التجارة غسان القلاع ، رئيس اتحاد غرف السياحة رامي مرتيني ، رئيس غرفة الملاحة البحرية عبد القادر صبرا ، رئيس مجلس رجال الأعمال السوري اليمني أيمن المولوي .

كما أقام رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور مساء أمس مأدبة عشاء على شرف الأخ رئيس الوزراء السوري المهندس محمد ناجي عطري والوفد المرافق له المشارك في اجتماعات اللجنة العليا اليمنية السورية المشتركة حضرها عدد من الأخوة الوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى والمسئولين ، وسفير اليمن في دمشق عبدالوهاب طواف ، والسفير السوري بصنعاء عبدالغفور صابوني .